

لوحة * لم * تكتمل °



خجولاً يجيء ° النهار،

ويهرب منّي.

وتبقى بعزلة رشيء ° يدايَ،

سلاماً ° إلى من تسابقُ صوتَ الرياحِ،

وتدركُ هزّ ° صدايَ،

خجولاً يجيءُ الشعورُ .

غروبُ بوقتِ الحضورِ .

ولا أستطيعُ العبورُ .

لتسقطَ من وجهنا كلماتُ الظهورِ .

وتسحقنا دونما نعرفُ الآنَ

أينَ ملامحُ ذاكِ القناعِ ؟ .

خجولاً يجيءُ النهارُ .

ترى من سعالي

أبيضُ حماقاتِ رجوعي .

ومستنقعُ الحالِ صارَ سطوعي .

ترى من ثعالبِ برِّي

يكونُ رجوعي .

ترى تمسحينَ دموعي .

تراني ذهبتُ لأصطادِ نجماً

ببحرِ خضوعي .

خجولاً سأكتبُ سطرَ النهايةِ ،

أرسمُ عصفورةً =

فوق جذعِ ضلوعي.

ترى أين أحفادُ جدِّي بهذا الصداعِ ° .

خجولاً يجيءُ النهارُ ° .

تناثرتُ في دربِ حزني شطايا ،

ولم تكتملُ صورةُ الحسنِ ،

يعبرُ قبحُ الشحوبِ

صفاتِ الرجولةِ ،

أيقنتُ إنِّي صديقُ الرعاعِ ° .

تناثرتُ فامشِ على جسدي المتآكلِ ،

قبلَ الولادةِ ،

بعدَ الولادةِ ،

بينَ فصولِ الوجودِ ،

بينَ دوامِ الحياةِ ،

حملتُ حقائقَ حزني،

رحلتُ بدنيا بلا شفقٍ لا حدود،

رجعتُ إلى مسكني متعباً،

لا أراكَ بتشرين حديّةٍ قمحٍ، وزيتاً،

وماءً وسطحاً وقاعاً.

وقد لا أراك،

لأنّي ألاحقُ صوتَ المزاريب،

محدّك الطواحين،

موجَ البحار.

سطورَ الفراغ،

كأنّي رصيفُ الضياع.

خجولاً يجيء النهار.

كأنّي رصيفُ الضياع،

فمن يشتري مرّتين ثيابي القديمة،

أمشي على أرض أحلامهم،

لن أغيّبَ بعيداً أبي،

بيدي حبلَ وصلي بتلك البداية،

سوف أعودُ،

وأعرفُ أنّني غريبٌ عن الدار أمّني،

وسوف أعودُ،

وأعرفُ أنّني حكاياتنا المستفيضة مربوطة =

في تراب الحقيقة،

يكذبُ صوتي،

ويبكي بروحي البراع °.

كأنّني رصيف الضياع °.